رضي الله عنه انتشر الاسلام خاف عثمان وقوع الاختلاف المؤدي الى ترك
شيء من القرآن او الزيادة فيه فنسخ من ذلك المجموع عند حفصة التي
اجمعت الصحابة عليه مصاحف الى البلدان وامر باتلاف ما خالفها
وكان فعله هذا باتفاق منه ومن علي بن ابي طالب وسائر الصحابة
وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وانما لم يجمعه النبي صلى الله عليه وسلم في
مصحف واحد لما كان يتوقع من زيادة ونسخ بعض المتلو ولم يزل
ذلك التوقع الى وفاته عليه السلام فلما امن ابو بكر وسائر الصحابة
ذلك التوقع واقتضت المصلحة جمعه فعلوه واختلف في عدد المصاحف
التي بعث بها فقال الامام ابو عمرو الداني واكثر العلماء على ان
عثمان كتب اربع نسخ فبعث الى البصرة احدهن والى الكوفة اخرى
والى الشام اخرى واحتبس عنده اخرى وقال ابو حاتم السجستاني
كتب عثمان سبعة مصاحف بعث واحدا الى مكة وآخر الى الشام وآخر الى
اليمن وآخر الى البحرين وآخر الى البصرة وآخر الى الكوفة وحبس بالمدينة
واحدا وفي المصحف ثلاث لغات ضم الميم وفتحها وكسرها فالضم
والكسر مشهورتان انتهى واستدل ابو حنيفة على افضلية الاربعة المذكورة
بالترتيب المذكور بقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون
في جنات النعيم فكل من كان اسبق فهو افضل ويحبهم اي ابا بكر وعمر
وعثمان وعليا رضي الله عنهم كل مؤمن فعلى هذا يجب وهذا اشارة
الى قوله عليه السلام من احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ولا

ذلك

٣٥

ولذلك انه لا يحبهم لعدم محبته عليه السلام تقي صفة مؤمن ويبغضهم اي هذه
الاربعة كل منافق فعلى بغض شقي صفة منافق لقوله عليه الصلاة والسلام
الحب في الله والبغض لله انتهى عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم خير امتي
القرن الذي يلوني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي رواية سئل النبي صلى
الله عليه وسلم اي الناس خير قال قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال الحافظ
العسقلاني رحمه الله اقتضى هذا الحديث ان الصحابة افضل من التابعين وان
التابعين افضل من اتباع التابعين لكن هل هذه الافضلية بالنسبة الى المجموع
او الافراد محل بحث والى الثاني نحى الجمهور وفي الاصل شفاء الصدور
تتمات اختلف العلماء في تفاوت بقية القرون بالسبقية فذهب جماعة
الى ذلك وان كل قرن افضل من الذي بعده الى يوم القيمة ما من يوم الا والذي بعده
شر منه وانما يسرع بخياركم وبه قال المغربي وذهب القاضي ابو الوليد
ابن رشد المالكي الى ان ما بعد القرون الثلاثة سواء لا مزية لاحدها على الآخر

والخصلة السادسة

من الخصال التي وضعها الامام رضي الله عنه قوله ونقر بان العبد مع اعماله واقراره
ومعرفته مخلوق وهذا يشير الى ان الايمان مخلوق وحاصل هذا الفصل
ان العمل غير الايمان ولكن نذكر هنا مسئلة متفرعة قريبة من هذا الفصل وهي
انه قال اهل السنة والجماعة وعامة العقلاء ان افعال العباد نوعان ضروري
واختياري والفعل الضروري لا يشترط له الحيوة والقدرة من الجمادات
كالاحراق بالنار والجريان للماء والفعل الاختياري يشترط القدرة والحيوة

Copyright © King Saud University